الشعور بالنقص وأثره في الإبداع الشعري عند ابن الرومي

م. م. رائد عكلة خلف الخبير اللغوي / د. رميض مطر حمد
قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة الأنبار

المقدمة

يندر أن يخلو التكوين النفسي لأي شاعر من آثار منعطفات حادة في حياته،شأنه شأن أية ظاهرة إنسانية أخرى، وقد تكون كمية تلك المنعطفات أو حدتها هما المسؤولان عن انبثاق العبقريات الشعرية وتميزها، ولكننا ربما نلمح أن كبرى العبقريات الشعرية في عصور الشعر تنتمي إلى مجاري حياة شخصية لا تخلو من منعطفات نفسية يكون لها أثرها الواضح في نتاج كل منها.

وابن الرومي – الشاعر العباسي – صورة متميزة من هذه العبقريات الشعرية التي تشكل معظم نتاجها الشعري في إطار المعاناة النفسية الحادة التي بلورتها تجارب حياته المتأزمة، فقد كان لطبيعة ولادته ومجرى سيرته الشخصية المضطربة وما رافقها من تغيرات عنيفة اثر شعوره العميق بـ((النقص)) أن تحفر آثارها في نتاجه الشعري وتشكل الطبيعة المتميزة لنتاجه الفكري والفني على حد سواء.

والشعور بالنقص كما هو معروف في علم النفس، أمر عام يحدث لكل إنسان،فهو ليس علامة ضعف أو شذوذ بل هو مصدر كل كفاح الإنسان (١).

وتبدو مظاهر هذا الشعور في ارتباك وخجل وخوف من المواقف الاجتماعية خاصة التي تتضمن المنافسة أو النقد أو الغض من تقدير الذات وفقد الثقة بالنفس وعدم رضاء الفرد عن مكانته (٢).

وينبغي أن نفهم بأن مشاعر هذا النقص لا يمكن تجنبها والاهم من ذلك إنها ضرورية ثم هي تهيئ الدافع الرئيس للكفاح والنمو والتقدم والنجاح، فكل محاولات التفوق تنتج من محاولة تعويض عن مشاعر النقص، كما أن عدم القدرة على التغلب على مشاعر النقص تزيد شيئاً فشيئاً حتى تتكثف وتؤدي إلى نمو عقدة النقص (٣).

وقد اجتمعت عدة عوامل أساسها نفسية وجسمانية إلى تكوين ((مركب النقص)) الذي عانى منه ابن الرومي،مما أشعره بالعجز وعدم القدرة على مجاراة الحياة، إذ سبب له توتراً داخلياً أدى بالنتيجة إلى عدم الاستقرار والتكيف مع الواقع.

واقتضت طبيعة البحث أن يكون على ثلاثة مباحث وهي:

المبحث الأول: شعوره بالنقص الذاتي
المبحث الثاني: شعوره بالنقص الجسماني.
المبحث الثالث: مجالات التعويض عن الشعور بالنقص.

المبحث الأول

شعوره بالنقص الذاتي

يعد الشعور بالنقص الذاتي من الأمور المهمة والخطيرة على الإنسان؛إذ يجعله يتخبط على ارض الواقع، ومتأرجح بين فقدان الثقة بالنفس و المكابرة على مواصلة الحياة ولو بصورة زائفة.

وهذا الشعور – بالنقص الذاتي – ظهرت ملامحه بائنة على ابن الرومي ومنها هو شدة إحساسه برومیته (٤) الذي اصبح يرن في سمعه بين الحين والآخر، فهو كان رومي الأصل من جهة أبيه، وفارسياً من جهة أمه، وهذا ما اتفق عليه القدامى والمحدثون (٥).

وشعوره بالنقص هذا – عقدة الأصل – أثار في نفسه توتراً داخلياً جعله يعيش حالة من عدم الاستقرار كونه بعيداً عن وطنه مما أدى إلى عدم توافقه مع المجتمع ((فالتوافق ما هو إلا العلاقة المرضية للإنسان مع البيئة المحيطة به،ولهذا التوافق جناحان هما الملائمة والرضا، والتلاؤم يرتبط بالبيئة المادية ومطالب الواقع بجميع جوانبها الاجتماعية أو الثقافية أو البيولوجية والطبيعية ولا يتحقق التوافق أو لا يكون كاملاً ألا إذا صاحب هذا التلاؤم رضاء الإنسان وإحساسه بالسعادة والتقبل النفسي لهذه البيئة المحيطة))(٦).

وبما أن الإنسان بطبيعته ميال دائماً إلى قوميته ويشعر بحب انتمائه لوطنه، وهذه غريزة أودعها الله ﷻ في بني البشر، لذا كان ابن الرومي محتفظاً بطبيعة جنسه ((حتى صارت روميته هذه التي يتشبث بها ويعلنها ولا يكتمها مفتاح شعره ونفسيته))(٧).

ولإن ((الارتباط بالآخرين أو الانتساب إليهم، هو اكثر من العيش معهم))(٨) لذا فابن الرومي دائم الالتفات إلى ذكر أنسابه عله يحقق في نفسه رغبة الانتماء التي يجدها مسلوبة في مجتمع لطالما شعر بأنه مفروض عليه ولادة ونشأة فـ((عبقرية الفنان تجعله غريباً عن المجتمع الذي يعيش فيه؛ لأنه بحكم تركيبه العقلي والوجداني وبحكم خبراته الخاصة غير الشائعة وغير المتسمة بالعمومية وفردانيته وتفرده يجد أنه عاجز عن الناس فيما يلهون فيه، فالكثير من المشاغل التي تجذب انتباه الناس تبدو سخيفة في نظر الفنان، فهو يبحث شعورياً ولا شعورياً عن غير المألوف))(٩) ولذلك نراه يقول:

ولم أزل سَبط الأخلاق واسَعها وإن غدوت أمراً في لحيتي كثث

آبائي الرومُ توفيلٌ وتوفلسٌ ولم يلدني ربعيٌ ولا شبث

وما ذهبت إلى فخرٍ على أحدٍ لكنه القول يجري حين يُبتعث(١٠)

فادعاء الشاعر هنا، برومیته يبين بوضوح قلقه الذاتي (١١) الناجم عن عدم التجانس مع الآخرين والانتماء إليهم وفخره بقومه، لدليل أكيد على ذلك، فالفخر له مدلولان ((سلبي وإيجابي ويتضح في السلبي ذلك العجز المتعاظم الذي يصل إلى حد الغرور بالعنجهية وهو دليل ما يستبد بالمرء أحياناً من شعور بالضيعة والفشل والنقص، أما الإيجابي

فهو وليد الغبطة والاطمئنان إلى القدرات الذاتية، فهو تعبير عن النقص والتكافؤ والشعور بالرضى عن النقص وعن الوجود))(١٢) فيقول:

ونحن بنو اليـــــــونان قوم لنا حــجا ومجدٌ وعيدان صـــــــــــلاب المعاجِم
وحلم كأركـــــــــان الجـــبال رزانة وجـــهل تفادى منـــــــه جنُّ الصرائِم
إذا نحن أصبـــحنا مـــــــخافاً شؤونا فلســـــــــنا نبالي بالوجـوه السواهِم
ولســـــــــنا كأقـــــــوام همومهم بياض المعار ي وامتـــــــــهاد المآكم(١٣)

إن تكون هذه الرؤية عند الشاعر يشير إلى عمق ما تعانيه ذاته، إذ حمل فخره شعوراً بالنقص مغلفاً بالرضى، فهو يعيش مع الناس في ظاهر الأمر وبعيد عنهم في حقيقة الأمر، وهذا الانكسار الذاتي بدأ واضحاً، حينما راح يمدح الأخفش المعاصـــر له (١٤) ويفضـــله على الأخفش القديم (١٥) ويذكر انه غريب بين الاثنين وانه بعيد عن المحاباة، يقول:

ذُكـــــــر الأخـــــــفشُ القديم فقلنا: إن للأخفـــــــش الحـــــــديث لفظلا
وإذا ما حكـــــــــمتُ والـــــروم قومي في كـــلام معـــــــــــــرّب كنت عدلا
أنا بين الخـــــــــــــصوم فيه غريبٌ لا أرى الـــــزور للمـــــحاباة أهلا (١٦)

ونظرة عاجلة إلى الأبيات ترينا علامة من علامات التمزق التي تعانيها ذات الشاعر والتي سببها شعوره بالنقص ((عقدة الأصل)) في بحثها عن آصرة الجماعة، فالشاعر يرى أبناء مجتمعه رأي العين، لكنه يشوبه الحذر، ويثير هذا التداخل علاقات جدلية هي من صميم التجربة الداخلية للشاعر، ويزيد من عمق هذه الدلالة ارتباطها بالفشل في التجانس مع الآخرين لأنها نابعة من الوحدة والتفرد والذات هنا تريد أن تقطع كل علاقة بينها وبين المجتمع، ولعل هذا التناقض والالتباس هو الذي يثير وحشة الشاعر واغترابه، فيقول لمن بلغه انه يحسده ويعيب شعره:

أيها الحـــــــاسدي على صُحبتي العُسـ سر وذمّي الزمـــــــــــان والإخـــــوانا
أعـــــلى أنَّـــــــــني ظمئتُ وأضحى كل من كـــــــــــان صادياً ريـــــانا ؟
أم علـــــــــى أنني ثكلت شقيـــــقي وعـــــــدمت الثراء والأوطـــــانا ؟(١٧)

فهذا الإحساس بالتفرد هو الذي جنى عليه وغرّبه عن نفوس أبناء عصره وأذواقهم، فلم يألفوا ولم يطربوا، فكانوا يتناولون المعاني على طريقتهم، فكان يحدثهم عن طبع غير طباعهم ومزاج غير أمزجتهم، ويطلع عليهم بشعر ليس فيه من العربية إلا كلماتها وحروفها، أما معانيه فهي من معدن غير معدنها وعالم بعيد عن عالمها (١٨) حيث أفردته عنهم إفراد الطائر الصادح في عير سربه، ولعل ذلك التصور الذي نلمسه عند الشاعر ناتج أيضاً عن عدم إثبات وجوده((فالإنسان يسعى لإثبات وجوده من اجل السيـــطرة بشكل من الأشكال، وإنّ أيّ فشل في السيطرة يؤدي بالإنسان إلى الإحساس بالنقص))(١٩).

وعلى هذا الأساس يمكن أن نكتشف جزءاً من وعي الشاعر في الحياة وطبيعة تعامله مع ذاتها بكل ما تحمل من نذور القلق والاضطراب فهو عندما يريد أن يتحدث عن الواقع فإنّ إحساسه ينعكس على الزمان وما يحويه من اغتصاب لحقوق الآخر:

ورجـــــــالٌ تغلـــــــبوا بزمان ... أنا فيه وفيـــــــــهم ذو اغـــــتراب

غلبـــــوني به علـــــــــى كل حظ ... غير حظ يفـــــــــوت كل اغتـــصاب

إنني مؤمن وإني أخـــو الـــــــــحق ... ـــــــق علـــــــــيم بفرعه والنّصاب

قلت: إن تغلبوا بغالب مغـــــــــلو ... ب فحسبي بغـــــــالب الغـــلاّب(٢٠)

فالشاعر هنا، يعيش منفيا عن حاضره هائماً على وجه في عالم لا يسوده فيه سوى صدى أشياء مهشمة، فخيبة أمله التي اصدمت بصخرة الواقع الصلدة قائدته إلى الإحباط (٢١).

وللحسد والغيرة دورٌ مهم في تأجيج شعور ابن الرومي بالنقص فهما يؤديان إلى ((افتعال الغضب والاستياء أو التبرم، يكون مصحوباً بمشاعر النقص غالباً، وهي تنشأ عندما يشعر الفرد بالإهمال أو التعسف أو عدم الاعتبار))(٢٢) وهذا ما نراه واضحاً بقوله:

أمن العـــــــدل أن تعـــــــدّ كثـــيراً ... لي ما تســـــــــتقلُّ لـــلاوقـــــــابِ ؟

أترانـــــي دون الأولى بلغـــــــــوا الآ ... مال من شرطـــةٍ ومن كتـــــــــــابِ ؟

وتجارٍ مثل البهـــــــــــائم فـــازوا ... بالمنى في النـفوس والأحـــــــــــباب

... ...

ويظـــــلون في المنـــــــــــاعم واللذا ... ت بين الكـــــــواعب والأتـــــراب(٢٣)

فهذه الأبيات تبدي غيرته وحسده، يستعرض بها حال الشرطة والكتاب والتجار، فيما يعدد رذائلهم ومتعهم التي يرتعون بها كالإبل، فإذا بالشاعر يقابل بين نعيم نعمتهم وجحيم بؤسه ويمثل الظلم في ما بين جحيمه ونعيمهم،فهو بهذا الحسد عله يأنس ويتخلص من نقصه ووحشته، إذ يرى حالته شبيهة بأحوال الناس.

ومن ثمّ فأنه يدرك أن فاعلية الزمن وتقلباته ودورانه الذي يدفع بكل أمل يرتجى إلى الوراء، لذلك فإن تغيير مسار وما يتبع ذلك من تحولات كبرى في حياة الناس ترك أثراً عميقاً في نفسه، مما جعله يلوم من خلال انعكاس العالم على ذاته، زيف الواقع واختفاء الحقيقة، يقول:

دهر عـــــــــــلا قدر الوضـــيع به ... وهوىَ الشـّــــــــــريفُ يـحطّه شرفهْ

كالبـــــحر يرســـــــــب فيه لؤلؤه ... سفـــــــلاً، وتطـــــفو فوقه جيفهْ (٢٤)

وهذا الشعور الحاد بالنقص الذاتي، كفيل بتجسيد إحساسه بهشاشة الواقع المعاش وتقلباته، الذي ازداد اكثر اثر شعوره بالنقص ((بفقدان الأهل)).

فلإنسان المضطرب نفسياً والمنطوي على نفسه يصاب بالشعور العميق بالنقص؛ بسبب فقده الحنان والرعاية وعدم الاهتمام لاسيما عندما يكون منبوذاً من قبل الآخرين، وكان جُلّ عطفه منصباً على المقربين منه، ففقده أي أحد منهم يجعله يعيش حالة من التقوقع والانحسار والانطواء والانهيار الذاتي ((وتشطره الغربة شطراً دامياً وترميه في الآبار البعيدة التي لا قاع لها مقذوفاً أبداً وناشجاً أبداً لا أمل له في أن يحقق التلاؤم مع الزمن والناس))(٢٥).

وابن الرومي الذي كتب عليه الدهر أن يكون متفرداً من نوعه عاش معاناة الغربة الذاتية بكل تجلياتها، لا سيما وأنه كان إنساناً يذوب حناناً وتفجعاً وينتزي جراحاً ويتفجر عذاباً، وليس ذلك بعجيب. فشاعرنا الذي حرم أن يهب الناس مع عاطفته، والذي فطر على الحب، والذي فرضت عليه العزلة، حتى لبات يشعر وكأنه قدم من عالم غير عالم البشر، كما أنه لا يطيق الحياة أن لم تكن تعاطفاً بين إنسان وإنسان، مثله مثل أولئك الذين يعتقدون أن الوجود لا يتم ما لم يكن ثمة إنسانان يمنح كل منهما الآخر شعوره بالوجود ولا يشعر هو بهذا الوجود دون الآخر (٢٦) وشاعرنا الذي حرم هذا التعاطف صبّ كل عاطفته في بيته ومنح بنيه وأهله كل ما في جوارحه من حب، كان لا يشعر بالوجود إلا فيهم فكأنه بعضهم وكأنهم جزء منه، وإذا فقد أحدهم أحس وكأنه ينفصل عن وجوده، وكيف ينسى المرء نفسه حين يفقدها ؟ فلنستمع إليه وهو ينقل لنا صورة تراجيدية تشيع فيها مظاهر الحزن والأسى على والدته،ولنفهم من خلالها العالم الداخلي للشاعر الذي أضناه الفراق فهو يشعر بفقدان الحنان والضياع في عالم لا يستطيع أن يتجاوب معه، أو على الأقل مسايرته وتجاوز محنته، وهذا ما يدل على شعوره بالنقص والذي بدأ واضحا في قوله:

أقولُ وقد قالوا: أتبكي كفاقدٍ ... رضاعاً وأين الكهل من راضع الحلم

هي الأم يا للناس جرعت ثكلها ... ومن يبك أماً لم تذم قط لا يذم

فقدت رضاعاً من سرورٍ عهدتها ... تعلليه فأنقضى غير مستتم

...

وأني لم ايتم صغيراً وأنني ... يتمت كبيراً أسوأ اليتم واليتم(٢٧)

ولنا أن نتصور معاناة الشاعر، وهو يودع أحباءه واحداً تلو الآخر، لتصبح هذه الدنيا غريبة عنه ينقصها الأمان الذي هو نعمة كان الشاعر بأمس الحاجة إليها، ليقيه من شعوره بالنقص العائلي – ولو بنظره على الأقل – من الموت الذي، اصبح غولاً يفترس أحبابه ولتتجمع الفجيعة لديه من كل جانب من الحياة والأحباء، فأين يكون العزاء وبمن يلوذ الشاعر وقد ودع ولده إلى مثواه الأخير:

ابني إنك والعزاءُ معاً ... بالأمس لفَّ عليكما كفنُ

...

والآن حين ظعنتُ عن وطني ... سمج المقام وطابَ لي الظعنُ

ما أصبحت دنياي لي وطناً ... بل حيث دارك عندي الوطنُ

ما في النّهار وقد فقدتك من ... انسٍ ولا في الليل لي سكن (٢٨)

وبهذه السيمفونية الحزينة التي يعزفها ابن الرومي على أوتار ذلك الزمن المفروض عليه، نستطيع أن نتبين شعوره بالحياة وعلاقته معها إنها علاقة مأزقية لكونها لا تنطرح في شكل سلسلة من الافتراضات والتي سببها شعوره بالنقص،وعلى شاعرنا مجاهدتها وإيجاد صيغ التلاؤم معها والخروج من المتاهة، متاهة هواجس الإحباط، والقلق، وعدم الانتماء المسيطر عليه.

المبحث الثاني

شعوره بالنقص الجسماني

لا ريب أن للعيوب الجسمانية اثر بليغ على الإنسان، تجعله يعيش حالة من التذمر والتحسر والضيق والشعور بالنقص الذي لا يكاد يفارقه كلما نظر إلى أسو ياءه من الناس.

وشاعرنا ((حالة مرضية)) كما يقول العلماء(٢٩) اعني أن المؤثرات العظمى التي أصابته كان اغلبها مؤثرات جسمانية، وما احسبنا مخطئين إذا قلنا: إن كل شيء في جسمه كان مضطرباً، وجهازه التناسلي كذلك والغدي فلا غروة انه كان مختلاً (٣٠).

وإذا ما عدنا إلى صفاته الجسمانية وجدناه((نحيلاً بين العصبية في نحوله،اقرب إلى الطول، كث اللحية، اصلع بادر إليه الصلع والشيب في شبابه، قبح الهيئة، أدركته الشيخوخة الباكرة فاعتل جسمه وضعف بصره وسمعه، ولم يكن قط قوي البنية في الشباب ولا في شيخوخته، ولكنه كان يحس بالقوة اليسيرة بين الحين والحين، كما يحس غيره من العلل والأسقام فكان إذا مشى اختلج في مشيته ولاح للناظر كأنه يدور ويغربل لاختلال أعصابه واضطراب أعضائه))(٣١).

وشعره الذي يشكو فيه متاعبه الصحية وعلله الجسمية كثير متصل ومن ذلك قوله وهو يتذكر أيام الماضي وما فيه من قوة:

واحدث نقصان القوى بين ناظري وسمعي وبين الشخص والصوت برزخا

وكنت إذا فوّقت للشخص لمحتي طوتْ دونه سُهباً من الأرض سربخا

وكنت ينادي المنادي بعفوهِ فيغتال سمعي دون مدعاة فرسخا

فحالت صُروف الدهر تنسخ جدتي وما أمليت من قبل ألا لتنسخا(٣٢)

وتأسيساً على ذلك نستطيع أن نعلل هجاءه الذي اشتهر به وهو يصور أصحاب العاهات ومظاهر القبح، ويرسمها بأبشع تصوير ليرضي ما في داخله من مظاهر النقص، فهو يشعر بأسى العورة والنقص في قامته النحيلة المتساقطة، وفي مشيته المختلة المتأرجحة (٣٣) وفي صلعته البلقاء(٣٤) وفي لحيته، شعر بها في هذه الأمور جميعاً وتأذى منها ولطالما سعى أيضاً إلى التخلص من المظاهر المنكرة، فيوازن مشيته كسائر الناس، أو يكسو صلعته(٣٥) لكنه كان يشعر أبداً بحسرة المستحيل إزاءها ويدرك أن هذا المنكر غير ممكن إنها أشياء لا سلطة له فيها ولا قدرة، لقد فرضت

عليه، فأين سهولة إحفاء اللحية من تلك الصلعة التي لا حيلة له فيها، لذلك نراه يسخر من أحد مهجويه، ليصب عليه جام غضبه وليصفه بأحد صفاته ألا وهو الصلع يقول:

نحن تركناه قصـــــــــيراً اصـــــــلعا

من بعد ما كـــــان طويـــــــــلا اقرعا

ما زال يكســـوه إذا ما استـــــــضعفا

صـــــــفاً... حتـــــــى قرّعا (٣٦)

فهنا يطالعنا وجه ابن الرومي، ولكن بوجه آخر، إنه وجهه الداخلي الذي فيه الغبطة والرضى، فهو اسقط على مهجوه صفاته المستكرهة وعيوبه ومناقصه، وذلك تخففاً لما يشعر به من القلق أو النقص.

ولقد بقي هذا الشعور ملازماً لابن الرومي، يطأه ويرهقه ويطبق عليه بجدار من الاسوداد والتهالك، ولطالما حاول أن يتحرر من هذا الشعور ولكن الناس لا يعتمون أن يوقضوه إلى عوراته ونقصه، كلما أسرفوا في هزئهم وسخريتهم عليه (٣٧) فانقلب إلحاحه في طلب رضى الناس واحترامهم إلى نقيض من الكره والسخرية يتحرى ويتمحلق بنقائصهم، ليقتنع أنه مثلهم، أو انهم مثله،ينؤءون بالعورات والرذائل، وله مقطوعات هزلية قصيرة وطويلة ومن أطرافها واجمعها للهزؤ والسخرية قوله في لحية بعض مهجويه:

أن تطل لحـــــــــية عليك وتعـرض فالمخـــــالي معروفة للحـــــــــمير

علـــــــق الله في عذاريك مـــــخلا ةٌ ولكنـــــــــها كـــــــل شعير

لو غدا حكـــــــــــمها ألي لطـــارت في مهب الريـــــــــاح بغير مطـــير

القـــــها عنـــــــــك يا طويلة أولى فاحتـــــــسبها شرارة في السعير (٣٨)

إن لحية الحمار هنا، ليست في الحقيقة لحية مطلقة، شائعة بقدر هي في ذقن صاحبها، بقدر ما هي في عيني ابن الرومي، في عصبه الأسود الموحش، إنها صورة تطفو في ضميره كلما أسرع ويمتلئ ويستطلع غباوة القدر والوجود، هذه اللحية هي لحية القدر، لحية الإنسان الذي لا ملامح ولا احداق خاصة له، والذي يمثل البلاهة والعقم والفراغ، مشكلة ابن الرومي بالنسبة للحى هي طرف من مشكلته مع نفسه المتشائمة المضطربة التي أعماها شعوره بالنقص وبالتالي مع الحياة(٣٩).

ولإن الإنسان بطبيعته محب للجمال، وميال إلى اقتناء كل ما ينمي حاجاته الروحية، وفي سبيل ذلك يلتمس شتى الوسائل التي تؤدي إلى تخفيف الانسجام مع نفسه أولاً، ثم الانسجام مع غيره من الناس، وكلما أرضى حاجاته شعر بلذة والشعور بلذة يعني إعادة التوازن إلى جسمه ونفسه المتوجسة من النقص (٤٠) وشاعرنا كان يحتمي بالجمال ويتوارى فيه، لكونه رمزاً للحياة واللهو والذي هو فيض الحيوية الدافقة في الذات، ولهذا لا نستغرب حينما نراه يصف منظراً لشجرة عارية يابسة، لا ظل لها فوجدها لا تصلح لتكون موضوعاً جميلاً بنفسه، ولا نفع فيها من ثمر لجانٍ وحطب لمحتطب، لذا دعا عليها بالموت، وأن تكون هدفاً لنوائب الدهر،وأن لا يسقط عليها المطر، إنها إذن مثال للقبح

الطبيعي وأن كان قد زاده قبحاً بما خلفه عليها من مشاعر النفور والكره، ولعل شاعرنا هنا عندما بلغ من الكبر عتيا نظر إلى هذه الشجرة اليابسة وغير المثمرة فوجد حاله وحالها واحداً فقال:

أيا شجـــــــرا بين الرسيس فعـــــاقلٍ منحـــــــــــتكَ ذمي صـــادقاً غير كاذب
نديـــــــــــت ولم تورق ولست بمثمرٍ فكن غرضـــــــــــاً مستهدفاً للنوائب
فما فيـــــــــك من ظل لغل ظهـــيرةٍ وما فيك من جدوى لجـــــــان وحاطب
وفيـــــــــك على حرمانه الخـــــير كله من الشـــــوك ما لا وكن فيه لآئب (٤١)

وبالرجوع إلى صفات الشاعر الجسدية التي شعر إزاءها بنقص كاد يفقده صوابه، يبرز لنا ((فقدانه للشباب)) بوقت مبكر من عمره والذي كان سببه كثرة العلل والأسقام الجسمية والنفسية وكذلك شعوره القاتل بـ((النقص الجنسي أو الضعف الجنسي))،والذي سببه استجابته العجلى في طريق كل غواية وإسرافه فيه جعله يفقد ذروة ذلك الشباب وعنفوانه (٤٢).

فحنينه –أذن – لشبابه ليس سوى أنين لتلك الرغبات (٤٣) التي بقيت حسرة معلقة في نفسه، تشتد عليه كلما اشتد به ذلك الإحساس المحروم مما جعله يعيش حالة من الصراع الداخلي موزعاً خلالها بين ذكريات الماضي بكل تجلياته والتي كان الشاعر خلالها بأبهى صورة وبين معاناة الحاضر وما فيه من شعورٍ عظيم بالنقص جعله يتحرق لفقدانه، يقول:

أبـــــــــــين ضلوعي جمرة تتوقد على ما مضى أم حـــــــــسرة تتجددُ ؟
خليـــــــــلي ما بعد الشـــباب رزيةٌ يجمّ لـــــــها مـــــــاء الشؤون ويعتدُ
فلا تلحـــــــــيا أن فاض دمـــعٌ لفقدهِ فقلّ له بـــــــــــــحرٌ من الدمع يثمدُ
شباب الفتى مجلـــــــــــــوده وعزاؤه فكيـــــــــــــف وأنّـى بعده يتجلدُ
وفقد الشـــــــباب الموت،يوجد طعمه صراحاً، وطـــعم الموتِ بالموتِ يفقد (٤٤)

فالشباب كان أهم وسيلة من الوسائل التي تساعده على تحقيق رغباته وهواه وهذا بدوره يبين لنا علاقته مع المرأة، تلك التي يتحرق شوقاً إليها، على ما فيه من ضعف وعجز، ولنستمع إليه وهو يبين لنا معاناته اثر شعوره بالنقص:

لهف نفـــــــسي على القناع الذي محـــ ـــــــــح وأعقبـــــــت منه شرّ عقيب
منع العـــــــــين أن تقـــــــرّ وقرّت عـــــــــين واش بنا، وعـــين رقيب
نفر الخلـــــــــــــم ثم ثنـى فأمسى خبب العـــــــــــــرس أيما تخبـــيب
شعر ميـــــــــــــت لدي وطر حيـ ـــــــــي كنـــــارِ الحريق ذات اللهيب
... ...
معه صبـــــــــــــوة الفتى وعلـــــيه صرفة الشيـــــــخ، فهو في تعذيب (٤٥)

إن مشهد كهذا يوحي لنا كم هي المسافة طويلة بين الشاعر والمرأة بسبب عجزه، الذي بات كما يقول – يعذبه– أن يرى الجمال والفتنة أمامه من غير أن يشبع نهمته منها، وكأن المرأة تتلذ برؤيته محروماً من وصالها بعد أن عرضت أمام عينه جمالها فسبت فؤاده ثم تركته يتحسر على وصالها الضائع:

ومن البلـــــــــــــية منظر ذو فتنةٍ نائي المنـــــــــافع شـــــاعف الايناق

...

مزن يمـــــــــــطن الـــــري عن أفواهنا ويجـــــــــدن للأبـــــــــصار بالإبراق

صيد حـــــــــــرمناه على إغـــــــراقنا في النـــــزع، والحـــرمان في الإغراق (٤٦)

وبهذا نستطيع القول: إن شعوره بالنقص الجنسي جعله لا يرى في المرأة إلا أداة للهو والتسلية (٤٧) وحالها كحال الطبيعة (٤٨) فالطبيعة زاهية جميلة إذا أسعدتك ببهجتها ونسيمها العليل، وقبيحة إذا رقتك بالرزايا والأعاصير.

وبما أن المرأة تنفر من صفات النقص عند الرجل، لذلك ازداد سوء ظنه بها وابتعد عنها واخذ يناديها بأقبح الألفاظ حتى صورها بأنها فاجرة وخائنة لا تعرف الوفاء بالعهود، كل ذلك لأنها لا تريد قربه فكان رد شاعرنا عليها أن سلب منها كل فضيلة، يقول:

ولا يـــــــــدمنَ علـــــــــى عهدٍ لمعتقدٍ أنّـــــــى وهـــــــنّ كما شبّهن بستان

حالاً فحـــــــــالاً كذا النـــــسوان قاطبة نواكثٌ دينـــــــــــــهنٌ الدهـــــر أديان

يغدرن والغـــــــــدرُ مقبـــــــوحٌ يزينه للغاويـــــــــات وللغـــــافين شيطان(٤٩)

وعلى أساس أن المرأة تمثل الوجه الآخر للحياة، بسبب قدرتها على ولادة الحياة ودنيا يتصافح عندها الشاعر مع الزمن(٥٠) لذا فحالات الغدر والخيانة التي رافقت النص هي إشارة إلى غدر الزمان ونوائبه الذي لا يؤتمن،فشاعرنا ربما كان يشعر ببعض القوى في زمن قد مضى، لكنه الآن وبسبب نقصه أو ضعفه الجنسي اصبح منطوياً تحت سلطان المرأة.

وبقراءة متأملة لما تقدم ذكره يمكن القول: إن شعور بالنقص الجسدي عند ابن الرومي عمل على أحداث فوضى عارمة في حياته جعله يصبح أسير الأوهام التي باتت تلاحقه وتجثم على صدره أينما حل، ليكوّن بذلك صورة واهية عن رجل تهافتت عليه هموم النقص لتزيده معاناة فوق معاناته.

المبحث الثالث

مجالات التعويض عن النقص

إن الذي مر على ابن الرومي واحدث هذه الجلبة والفوضى في حياته ليس بالشيء الهين،بل هو فوق ما يحتمله الإنسان لكن الشاعر اكتفى باليسير. فما سر اكتفاءه بذلك الشيء اليسير ؟ الذي ظل الشاعر محتفظاً ولو بشيء قليل من القه الروحي وصحوه الوجداني واعتداءه بنفسه لدرجة التباهي والاستعلاء لكنه تباه واستعلاء كسيف خجول !.لندع علم

النفس الحديث يجيبنا، يقول ادلر: ((إن شعور الإنسان بأنه دون غيره، من اعظم الدوافع إلى العمل وبذل الجهد وأن الغريزة المتسلطة هي غريزة السيطرة والتطلع إلى العلو، وعندما يعجز الشخص عن إثبات ذاته، واكتساب النفوذ الاجتماعي الذي يصبو إليه نظراً لعيوبه الجسمانية خاصة كقصر القامة، أو قبح الهيئة أو أي عاهة من احديداب أو شلل أو ضعف النظر... الخ... فانه يلجأ إلى سبل مختلفة من ((التعويض)) قد تؤدي به أحياناً إلى أن يصطنع في سلوكه أسلوباً شاذاً كالقسوة والاستبداد في ضعاف البنية أو المكر في قصار القامة مثلاً))(٥١).

وإذا تتبعنا هذه المجالات عند ابن الرومي نجدها قد انطبقت عليه تماماً، فجاء الشعر لينقذ هذا الإنسان التاعس الذي حرم من كل شيء إلا من نعمة التعبير والإحساس، ليكون هو المتنفس الذي يعينه على مشاق الحياة ((فالشعر نافذة الإنسان التي يحرص عليها بشوق ليتصل بالأبعاد الإنسانية والكونية غير المطالة... كما أنه تفجير للطاقات الخبيئة والأكثر وعيا لحرية الإنسان))(٥٢) فكان أسلوب التفاخر والزهو الذي نراه واضحاً بشعره –كما مر بنا – (٥٣) إحدى تلك المجالات، والذي في بعض الأحيان يميل فيه إلى المبالغة المفرطة وهو((ما يسمى بـ((مركب الاستعلاء)) ويتميز سلوك الفرد عندئذٍ بالتفاخر والزهو المتطرف المتركز حول الذات للميل إلى التقليل من شأن الآخرين ومن امتيازاتهم))(٥٤) كما في قوله:

أنا ابن ذوي التيجان غير مدافع وهل يدفع الصبح الأغر المشهر
نمتني ملوك الروم في رأس باذخ من المجد يعلو كل مجد ويقهر
فأصبحت في عيصٍ منيع ومنزل رفيع، له فوق السّماكين مظهر
فقل للذي يسمو إلى مناوئا: هنالك اسهل إن مرقاك أوعر (٥٥)

أما بالنسبة إلى محاولات إثبات الذات والسيطرة لدى الشاعر، جاءت محاولات التعويض عنها من خلال استخدام الهجاء المبرم ولو في حدود المكابرة المفتعلة لتبقي على ما تبقى من حطام الشاعر.

وقد يلجأ ابن الرومي بحسب مصطلح ((التبرير الجدلي)) (٥٦)إلى محاولات التعويض عن النقص وذلك بتبرير الموافق العاطفية الناتجة عن شعوره بالنقص العاطفي، فهو حين لم يجد ذلك الإنسان الذي يبادله المشاعر في دنيا الواقع راح يحيا معه في عالم فنه وشعره فطالت بذلك قصائده خاصة المدحي منها، ونراه حيناً لا يجده مباشرة فيتوجه إليه عبر الأشياء والمعاني فيؤنسها تارة ويجسدها ويجردها تارة أخرى (٥٧).

وإذا عدنا إلى قول ادلر عن التعويض ((وأحياناً أخرى إلى أن يصطنع في سلوكه أسلوباً شاذاً كالقسوة والاستبداد في ضعاف البنية أو المكر في قصار القامة مثلاً)) نجد ابن الرومي قد أبدع في ذلك، فهو اصطنع أسلوباً شاذاً مع مشوهي البنية لكنه كان أسلوب الهجاء المقذع والتشبيه الكاريكاتوري الفاضح الذي هو في نظرنا أدهى وأمر من القسوة والاستبداد الذي يعتمد على القوة الجسدية أو النفوذ التسلطي المخيف.

ولا ننسى دور الجمال في مجالات التعويض فهو يعمل على تحقيق التوازن والانسجام في نفسه فضلاً عن ذلك يحقق له بهجة الحياة المفقودة. ولعلنا لا نبالغ إذا ما قلنا: ((إننا لا نكاد نعرف شاعراً في الأدب العربي يهتم للجمال

اهتمام ابن الرومي،فإذا فوت قدرا من الأقدار جمال شيء من الأشياء على الناس بكى بفقده كأنه يبكي على ولده)) (٥٨).

ويأتي الشعر مرة أخرى لينقذ هذا الرجل المنهار من بؤرة الشعور بالنقص وذلك باستخدام إحدى سبل التعويض إنها ((الحيل النفسية، أو أحلام اليقظة)) (٥٩) والتي بدأت واضحة لديه من خلال الطبيعة التي انصهرت مع ذاته لتعوضه عن كل ما فقده في حياته، لذا راح ينظر إليها على أنها شبابه الدائم فامتزجت روحه بروحها وبدأ كأنهما جسدٌ واحدٌ لا تدري أن يبتدأ أحدهما وأين ينتهي الآخر ؟ فهما حنين واحد وشباب واحد وفاكهة واحدة (٦٠) وهذا ما يتبين في قوله:

يذكـــــرني الشّبـــــاب جنان عدنٍ على جنـــــبات انهار عـــــذاب

تفيء ظلـــــها نفـــــحات ريح تهز متـــــون أغصـــــانٍ رطاب

إذا ماســـــت ذوائبـــــها تداعت بواكـــــي الطير فيـها بانتحاب (٦١)

وكذلك أصبحت له الطبيعة المغنيات والأولاد هذه الأشياء التي حرم منها في حياته:

منظـــــر معجبٌ تـــــحيةُ انف ريحـــــها ريح طيـــــب الأولاد

.....

تتداعـــــى بها الـــــحمائم شتى كالبـــــواكي وكالقـــيان الشوادي(٦٢)

والناظر إلى هذه الأبيات يجدها قد ارتبطت برؤية الشاعر وحالته النفسية، فمنظر هذه الروضة وطيبها يملأ نفسه حناناً وعطفاً كرائحة الأولاد والحمائم ليست في الواقع سوى قيان التي حرم منها.

وينقل لنا الشاعر مظهراً آخر من مظاهر ((الحيل النفسية)) ليخدعنا – ربما – بقرب النساء منه ولكن الحقيقة غير ذلك، فلنستمع إليه:

كتبتْ ربة الثنـــــــايا العـــــذابِ تتشـــــكّى أليّ طول اجتـــــــتنابي

واتانـــــي الرســـــــول عنها بقولٍ لم تبينه في ســـــطور الكـــــتابِ

أيها الظـــــالم الذي قدّر اللـــــــ ـه به في الأنـــــــام طـــــول عذابي

لو علمت الذي بجسمي من السقـــــــ ـم وضر الـــــهوى لكنت جـــــــوابي

فتجشمت نـــــــحوها الهول، والحر راس قد هـــــــــوموا على الأبـــــواب

...

فتباشـــــــرن بي،وأشـــــرفن نحوي بشهـــــــــيق وزفرة وانتحاب (٦٣)

فالشاعر هنا، يقدم لنا عالماً مزيفاً يريد لنفسه فيه الغلبة وهروبه من شعوره بالنقص والضعف الجنسي، وابتعاد النساء عنه، فهو يصف إقبال النساء عليه وتهالكهن على وصاله وهو معرض عنهن فغدا مطلوباً لا طالباً ومعشوقاً لا عاشقاً، فالمرأة هي من تبحث عنه وتسعى خلف وصاله مظهره ما بها من شوق وحنين وعذاب من طول صده متنيه أن

يرق لحالها ويصلها، فاستجاب لرسول تلك المرأة بعد تروٍ قاصدٍ ديارها متجاوزاً الحراس والأهوال فأقبلت عليه مع نسوة جميلات مثلها وهن يهللن فرحاً لرؤيته.

وكشف لنا علم النفس حقيقة أخرى، عن ابن الرومي، نلمسها في إحدى سبل التعويض، فالشاعر كان مسرفاً بشكل غير طبيعي في الطعام (٦٤) وفي الحقيقة ذلك ناتج عن حرمانه وشعوره بالنقص.فالإنسان الذي حرم من إشباع حاجاته النفسية، فكثيراً ما يتراجع في إشباع حاجاته الفسيولوجية، فالمحروم من العطف والتقدير قد يأخذ من الأكل بشراهة أو يسرف في ملذاته الجنسية (٦٥) فما نهم معدته أذن إلا جانب من نهم نفسه المبتلاة بحب التعويض، والذي هو مظهر من مظاهر النقص والحرمان(٦٦) مما جعله ينكب على مائدة الحياة كالطفل على مائدة الحلوى لا تمنعه كظة ولا تقمع شهوته حمية (٦٧) لذا نراه يهجو رجلاً عاب عليه كثرة أكله:

يا صاحباً رضي النذالة صاحباً وغدا يعد مؤاكيله أراقما

قد كان للجود المبيّن حاتمٌ واراك للبخل المُبيّن حاتما

أبغضتَ من طعم الطعام فريقه سم لديك فما تجامل طاعما

أئن اصطبغت ولقمتي معضوضةٌ أنشأت تهجوني بذلك ظالما (٦٨)

وبناءً على ما تقدم يمكن القول: إن الشعور بالنقص حطم تطلعات الشاعر سواءً أكانت ذاتية أم جسمانية في مشهد أشبه بطلسم مظلم، فكان التعويض هو المنقذ ليعود بالشاعر إلى عالم الحياة من جديد ولو بحدود ضيقة.

الخاتمة

بعد صحبة لا تمل في متعة لا منتهى لحلاوتها... آن لرحلتي أن تنتهي وآن للمداد أن يجف على الورق، وقبل أن أحط الرحال لا بد من وقفة قصيرة فيها أضع بين يدي القارئ الكريم حصاد رحلة البحث الذي يأتي على قدر همة الحاصد وأن تبارك الزرع الثمر، وقد توصلت إلى النتائج الآتية:

١- يعد الشعور بالنقص عند ابن الرومي من الأمور المهمة والمعقدة في تكوين شخصية الشاعر المضطربة والمتشائمة والتي بدت واضحة في مجمل ديوانه.

٢- أن الشعور بالنقص الذاتي عند ابن الرومي عمل على إحداث فجوة عميقة بين ذاته وبين المجتمع الذي وجده مفروضاً عليه ولادة ونشأة فكان الشعور بعدم الانتماء لا يفارقه، فضلاً عن عدم إثبات وجوده في ذلك مجتمع زاد من إحباطه، كما كان لشعوره بالنقص العائلي أثراً في تلك المعاناة.

٣- لقد كانت العيوب الجسمانية لها الأثر الواضح على ابن الرومي،إذ شكلت لديه شعوراً عميقاً بالنقص مما جعله منطوياً وفاقداً ثقته بنفسه، فكان هجاؤه لأصحاب العاهات سبباً خالصاً لذلك الشعور؛ ليرضي ما في داخله من مشاعر النقص والذي ازداد اكثر اثر شعوره بفقدان الشباب المبكر والعجز الجنسي .

٤- إن التعويض كان من الأمور المهمة التي عادت بالشاعر إلى دنيا الواقع، فهو معادل موضوعي للشعور بالنقص وهذا ما يتضح في شعر ابن الرومي كالفخر والهجاء والبحث عن الجمال لإعادة التوازن، ونهمته للأكل، وأطالته للقصائد

المدحية للتعويض عن النقص العاطفي، فضلا عن الحيل النفسية ودور الطبيعة للتعويض عن الآخر ((الأهل والمرأة)) كلها كانت مجالات مهمة للتعويض عند ابن الرومي.

الهوامش

(١) نظريات الشخصية، دوان شلتز،د. حمد دلي الكربولي، عبد الرحمن القيسي، ٧٠.

(٢) أصول علم النفس، د. احمد راجح، ١٤٤.

(٣) نظريات الشخصية ، ٧٠-٧١.

(4) ينظر: حصاد الهشيم، إبراهيم عبد القادر المازني، .٢٧٩

(5) ينظر: معجم الأدباء، المرزباني، ص١٤٥،الأعلام، الزركلي، ٢٩٢،ابن الرومي، العقاد، ٨٨، الفن ومذاهبه، ٢٠٠، تاريخ الأدب العربي، بروكلمان ، ٤٥.

(6) علم الصحة النفسية، مصطفى خليل، ٢٩.

(7) حصاد الهشيم، .٢٨١

(8) المدخل إلى علم النفس، .٣٦٥

(9) سيكولوجية الإبداع في الفن والأدب،يوسف ميخائيل اسعد، ١٠١-١٠٢.

(10) الديوان: ٤٠١/١.

(11) القلق الذاتي ((حالة غير سارة ومزعجة للفرد، تنجم عن مواقف الإحباط والصراع))ينظر، المدخل إلى علم النفس، ٣٦٥.

(12) الزهو بالشاعرية عند شعراء الأندلس، عصر الطوائف والمرابطين، بحث، د.حميدة البلداوي، منشور في مجلة دراسات أندلسية، عدد ٢٨، ٢٠٠٣، .٣٥

(13) الديوان: ٢٢٧٢/٥.

(14) أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالأخفش الصغير، عالم بالنحو من أهل بغداد (ت٣١٥هـ) ينظر: الأعلام: ٢١١./٤

(15) الأخفش القديم: هو عبد الحميد بن عبد المجيد، مولى قيس بن ثعلبه، أبو الخطاب والمعروف بالأخفش الأكبر، ينظر، الأعلام، ٢٨٨/٣.

(16) الديوان: ١٩٢١/٥-١٩٢٢.

(17) الديوان: ٢٤٥٨/٦-٢٤٥٩.

(18) ينظر ديوان ابن الرومي، اختيار كامل كيلاني، المقدمة.

(19)المذاهب النقدية، دراسة وتطبيق، د.عمر محمد طالب، ١٣٧.

(20) الديوان: ٢٨٠/١.

(21) الإحباط: ((وهو نوع من الصدمة النفسية الناتجة من صراع المطلوب مع المتحقق في السلوك الإنساني، فعندما يصير المتيسر في الظروف والمعطيات والتسهيلات البيئة أمام الإنسان اقل من المطلوب المنشود في أعماقه لتحقيق حاجاته ودوافعه، ينشأ نوع من الصدمة

الذي يثير العدوانية في النفس والهياج، ويتحول الفرد إلى عنصر مكتئب أو حالة قريبة من الاكتئاب)) ينظر: نقد الشعر في المنظور النفسي، د. ريكان إبراهيم، ٢٩.

(22) أسس علم النفس العام، د. طلعت منصور، ١٥١.

(23) الديوان: ٢٨٢/١.

(24) الديوان: ١٥٧./٤

(25) الاغتراب في حياة وشعر شريف الرضي، عزيز السيد جاسم، ١٣٥.

(26) ينظر: دراسات في الأدب العربي، أنعام الجندي،٩٧–٩٨.

(27) الديوان: ٥٢١٥/٦.

(28) الديوان: ٥/.٢٣١٠

(29) ثقافة الناقد الأدبي، ١٢٩.

(30) المصدر نفسه، ١٢٩.

(31) ابن الرومي،العقاد، ١٢٨.

(32) الديوان: ٥٧٤/٢.

(33) الديوان: ١٤٣٨/٤.

(34) الديوان: ١٤٦٣./٤

(35) الديوان: ١٤٦٦./٤

(36) الديوان: ١٥٤٣./٤

(37) الديوان: ٩٢٧/٣.

(38) الديوان: ٩٢٧/٣–٩٢٨.

(39) فن الهجاء وتطوره عند العرب، ٥٠٩.

(40) ينظر: علم النفس في الفن والحياة، د. يوسف مراد، ٣٤.

(41) الديوان: ٢٩٢/١.

(42) ينظر: مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الثاني، ١٥٢، ابن الرومي في الصورة والوجود، ٥٠.

(43) ابن الرومي فنه ونفسيته من شعره، ايليا الحاوي، ٣٢٠.

(44) الديوان: ٥٨٤/٢–٥٨٥.

(45) الديوان: ١٣٩/١–١٤٠.

(46) الديوان: ١٦٦٦/٤.

(47) ينظر: ثقافة الناقد الأدبي، ٢٢١.

(48) ابن الرومي في الصورة والوجود، ١٤٤.

(49) الديوان: ٢٤٢١/٦.

(50) ينظر: الزمن عند شعراء العرب قبل الإسلام، عبد الإله الصائغ، ٢٠٥.

(51) نظريات الشخصية، ٧٣.

(52) دراسات نقدية في الأدب الحديث، عزيز سيد جاسم، ٣٥.

(53) راجع المبحث الأول،فقرة عقدة الأصل.

(54) نظريات الشخصية، ٧٢.

(55) الديوان: ٩٣٣/٣.

(٥٦) التبرير الجدلي ((هو أن ينتحل المرء سبباً معقولاً لما يصدر عنه من سلوك خاطئ أو معيب، أو لما يحتضنه من آراء ومعتقدات وعواطف ونيات حين يسأله الغير أو حين يسائل نفسه))، أصول علم النفس، ٥٥٦.

(٥٧) ينظر على سبيل المثال ، أمثلة من قصائده المدحية قصيدة رقم ٢٦، ١٠١، ١٢٩، ١٤٨، ٢٠٢،١٩١، ٢٧، ٢٩١،٢٨٥،٢٢٤، ٣٧٧، ٣٩٦، ٤٠٧، ٤٤٥،.

(٥٨) ابن الرومي في الصورة والوجود، ٦٩..

(٥٩) أحلام اليقظة أو الحيل النفسية، هي حيل سلوكية يلجأ إليها الفرد عند فشله في تحقيق أهدافه بفعل عوامل الإحباط والصراع هروباً من المواقف المؤلمة لهذه العوامل التي يعجز عن مواجهتها بأساليب مباشرة فيتخلص من (التوتر ويتحرر من القلق والشعور بالنقص، وهذه الحيل لا تزيل الإحباط ولا تحل الصراع، وأنما تقوم بالأساس على إشباع حاجات مؤقتة)) ينظر، الشخصية والصحة النفسية، صالح الداهري، ٦١.

(٦٠) ابن الرومي، العقاد، ٣٠٣.

(٦١) الديوان: ٢٥٧/١–٢٥٨.

(٦٢) الديوان: ٦٨٢/٢.

(63) الديوان: ٣٣٠/١.

(64) ينظر، ثقافة الناقد الأدبي، ٢٠٧، ابن الرومي الشاعر المغبون، ٩.

(65) أصول علم النفس، احمد عزت، ٩٦.

(66) ابن الرومي في الصورة والوجود، ٧٥.

(67) ابن الرومي، العقاد، ١٢٠.

(68) الديوان: ٢٣١٢–٢٣١٣.

المصادر والمراجع

- ابن الرومي حياته من شعره، عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٧، ١٩٦٨.
- ابن الرومي الشاعر المغبون، جورج عبدو معتوق، دار الكتاب اللبناني،ط١، ١٩٩٠.
- ابن الرومي فنه ونفسيته من شعره، ايليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، ط٢، ١٩٦٨.
- ابن الرومي في الصورة والوجود، د. علي شلق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٨٢.
- أسس علم النفس العام، د. طلعت منصور، مصر، ١٩٧٤.
- أصول علم النفس، د. احمد عزت راجح، المكتب المصري، دار القلم، بيروت، ط٥، ١٩٧٣.
- الأعلام، الزركلي، دار القلم للملايين، بيروت،ط٤، ١٩٨٢.
- الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي، عزيز سيد جاسم، دار الشؤون الثقافية للعامة، بغداد، ١٩٨٧.

- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان،نقله إلى العربية عبد الحليم النجار، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٧٤.
- ثقافة الناقد الأدبي، د. محمد النويهي، مكتبة الخانجي، بيروت، ط٢، ١٩٦٧.
- حصاد الهشيم، إبراهيم عبد القادر المازني، دار الشعب، القاهرة، ١٩٢٤.
- دراسات في الأدب العربي، إنعام الجندي، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، ط٧، ١٩٦٧.
- ديوان ابن الرومي، أبي الحسن علي بن العباس بن جريج (ت٢٨٣هـ)، تح، د. حسين نصار، ١٩٧٣-١٩٨١.
- ديوان ابن الرومي، اختيار وتصنيف،كامل الكيلاني، مطبعة توفيق الأدبية، (ب-ت).
- الزهو بالشاعرية عند شعراء الأندلس، عصر الطوائف والمرابطين، د. حميدة البلداوي، منشور في مجلة دراسات الأندلسية عدد٢٨، ٢٠٠٢.
- الزمن عند شعراء العرب قبل الإسلام، عبد الإله الصائغ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦.
- سيكولوجية الإبداع في الفن والأدب،د. يوسف ميخائيل اسعد،مشروع للنشر المشترك العراقية المصرية، (ب.ت).
- الشخصية والصحة النفسية، صالح الداهري، ناظم العبيدي، دار الكتب العلمية، بغداد، ١٩٦٩.
- علم الصحة النفسية، مصطفى خليل، دار النهضة العربية، بيروت، (ب.ت).
- علم النفس في الفن والحياة، د. يوسف مراد، دار المعارف، مصر، ط٧، ١٩٧٣.
- فن الهجاء وتطوره عند العرب، ايليا الحاوي، دار الثقافة، بيروت، ط٧، (ب-ت).
- الفن ومذاهبه في الشعر العربي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر،ط٧، ١٩٤٣.
- المدخل إلى علم النفس، د. عبد الرحمن عدس، د. محيي الدين شوقي، دار الفكر،عمان، ط٢، (ب.ت).
- المذاهب النقدية، دراسة وتطبيق، عمر محمد الطالب، دار الكتب للطباعة،العراق، الموصل، ١٩٩٣.
- معجم الأدباء، أبي عبد الله محمد بن عمران المزرباني، (ت٣٨٤هـ) تح، عبد الستار احمد فراج، دار أحياء الكتب العربية، عيسى البابي، وشركاه، ١٩٦٠.
- مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الثاني، حسين عطوان، دار الجيل، ط١، ١٩٧٢.
- نظريات الشخصية، دوان شلتز، ترجمة، د. حمد دلي الكربولي، عبد الرحمن القيسي، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٣.
- نقد الشعر في المنظور النفسي، د. ريكان إبراهيم، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ١٩٨٩.